لغة التدريس في مراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية

د. فهد بن عبدالعزيز الدخيل
أستاذ مشارك بقسم المناهج وطرق التدريس، كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف مبررات التأييد والرفض والآثار الإيجابية والسلبية للتدريس باللغة الأجنبية، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي (تحليل المحتوى) لتحقيق أهداف الدراسة، وقد طبقت على مجموعة من المقالات التي نشرت في بعض الصحف في المملكة العربية السعودية وذلك بعد صدور قرار وزاري يسمح للمدارس الأهلية باستخدام اللغة أجنبية في تدريس مقررات الرياضيات والعلوم، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن أبرز مبررات المؤيدون للتعليم باللغة الأجنبية هو عدم وجود ضرر على مكونات الهوية من التعليم باستخدام اللغة الأجنبية، كما أن التعليم من خلال اللغة الأجنبية لا يؤثر سلباً على اللغة الأصلية، بالإضافة إلى كونه من مداخل تطوير المنهج، ومن أهم مبررات من يرفض التدريس باللغة الأجنبية نجاح تجربة التعليم باللغة الأصلية لدى الدول المتقدمة، في مقابل التعثر لدى الدول التي لجأت إلى التعليم باللغة الأجنبية، وطمس الهوية التي تمثل اللغة إحدى مكوناتها، و مخالفة الدستور الأساسي الذي يُعد اللغة الأصلية لغة التعليم، كما توصلت الدراسة إلى أن من أهم الآثار الإيجابية لاعتماد اللغة الأجنبية لغة للتعليم الانفتاح على لغات العالم الحية الذي يقود إلى التعليم المتقدم، ومساعدة المتعلمين على إتقان العلوم الطبيعية في المرحلة الجامعية أما الآثار السلبية فأهمها انكماش اللغة الأصلية وانحسار استخدامها، وتضارب اللغة الأجنبية واللغة الأولى من ناحية القيم الثقافية، و تقليص الثقة بالنفس جراء عدم الثقة باللغة الأولى.

الكلمات المفتاحية: لغة التدريس، لغة التعليم، التعليم ثنائي اللغة، صيانة اللغة الأم.

Abstract

The study aimed at identifying the justifications for rejection, support and the positive and negative effects of teaching by using a foreign language, the study applied the descriptive analytical method (content analysis) in order to achieve the study objectives, it was applied to a set of

articles published in some newspapers in the Kingdom of Saudi Arabia after the issuance of a ministerial decision allows the private schools using a foreign language in teaching Mathematics and Science courses.

The study has revealed a number of findings, the most prominent reasons of advocates in teaching by using a foreign language, are that there is no damage to the components of the identity by using a foreign language in teaching. Education through a foreign language does not negatively affect the native language, as well as being one of the entry points of curriculum development, one of the main justifications for those who reject teaching by using a foreign language, is the success of an educational experience by using the native language among developed countries, in exchange for stumble among countries that resorted to education with a foreign language, suppressing the identity that the language represents one of its components, and violating the basic constitution, which considers the native language as the language of education.

The study also found that one of the most important positive implications for the adoption of a foreign language as the language of education, is the openness to the world's living languages, which leads to advanced education, helping learners to master natural sciences at the undergraduate level, while the negative effects, the most notably, are the shrinkage of the native language, decline of its use, ambivalence between the foreign language and the native one in terms of cultural values, reducing the self-confidence due to the lack of trust in the first language.

Key words: language of instruction, language of education, Bilingual education, Native language maintenance.

مقدمة:

ترتبط اللغة بجوانب أساسية من الحياة الإنسانية، فهي الأداة الرئيسة للتواصل والتفكير، ونقل خبرات البشر وحضاراتهم بين الشعوب والأمم والأجيال عبر التاريخ، كما أنها ترتبط بالمنهج التربوي ارتباطا وثيقا، فلا تربية بدون لغة تسهم في نقل القيم والمعارف والخبرات للمتعلمين(ناشف،2011)، وبسبب هذه العلاقة المتينة منذ أقدم العصور بين اللغة والمنهج التربوي، فقد وجد العديد من القضايا ذات العلاقة باللغة والمنهج ومن أبرزها:

1-لغة التدريس التي يجب استخدامها عند تنفيذ المنهج التربوي، وهل يمكن أن تكون لغة أجنبية تختلف عن اللغة الأصلية للمتعلم.

2- تدريس اللغات الأجنبية، وإكساب مهاراتها للمتعلمين، وقد حسم الجدل حول هذه القضية لدى أغلب المتخصصين في المناهج، والنظم التعليمية، وذلك بأهمية وضرورة أن يستهدف المنهج إتقان المتعلمين لغة أجنبية أو أكثر من اللغات العالمية، وإن بقي الخلاف حول السن أو الصف والمرحلة الملائمة لبداية دراسة اللغة الأجنبية،(عتيق،2011) (الدامغ،2011) (الزين،1994)، أما قضية التعليم باللغة الأجنبية فقد ظلت -كما هو موضح في الإطار النظري - موضع جدل ممتد في القرون الأخيرة، إلى أن تغلب الاتجاه الذي يتبنى ضرورة التدريس باللغة الأصلية بتأثير عوامل مختلفة أهمها ما يأتي:

- نتائج البحث العلمي التي أكدت أن استخدام اللغة الأصلية في التدريس له أثر إيجابي، بالمحافظة على الهوية وتحقيق التماسك الاجتماعي، وقوة الإنتاج والإبداع وتحقيق مستويات عالية من الثقة بالنفس والكفاءة في اكتساب المعرفة والقدرة على التحدث والاستماع والقراءة والكتابة في اللغة الأصلية، وكذلك في اللغة الثانية، (النصيرات والبديرات،2013) (ناشف،2011) (Gaudio, 2011) (Sun, 2011) (Susan, 2010).

- حركة الحقوق الثقافية والسياسية التي شهدها العالم بعد حقبة الاستعمار حيث طالبت بإعطاء كامل الحقوق للأفراد والشعوب والأقليات ومن ذلك الحقوق الفكرية والثقافية التي منها استخدام اللغة الأصلية في التعليم.

- قرارات المؤسسات الدولية التي عززت اتجاه التدريس باللغة الأصلية ومن ذلك ما صدر من قبل الأمم المتحدة في عام 2007 من تأكيد على حق الشعوب الأصلية في إنشاء وإدارة النظم والمؤسسات التعليمية التي تقدم التعليم بلغتهم الأصلية، بطريقة مناسبة لأساليبها الثقافية للتعليم والتعلم وقبل ذلك توصية منظمة اليونسكو بضرورة استخدام اللغة الأم في التدريس، ومثل ذلك القوانين التي سنتها الدول المتقدمة لاستخدام اللغة الأصلية في التعليم لجميع سكانها، ونتيجة لترسخ هذا الاتجاه خصصت الأمم المتحدة يوماً سنوياً للاحتفال باللغة الأم، مع أن بعض لغات الأقليات محدودة وذات إمكانات ضئيلة، وبناء على ذلك وغيره فقد استخدمت اللغة الأصلية للتدريس في دول العالم المختلفة وخاصة الدول المتقدمة مثل أمريكا واليابان والصين وكوريا ودول الاتحاد الأوربي التي رغم ما يجمعها من روابط وقواسم مشتركة أوجدت الاتحاد الأوربي إلا أن كل دولة تدرس بلغتها مثل فرنسا وألمانيا وإيطاليا وأسبانيا بالإضافة إلى دول صغيرة الحجم وقليلة السكان مثل النرويج وفنلندا ومجموعة من دول أوربا الشرقية التي أبقت على لغتها الأصلية في التعليم ولم تأخذ باللغات الكبرى المنتشرة بين سكان دول القارة الأوربية، كما أن من النماذج الشهيرة ما قامت به إسرائيل من بعث للغة العبرية واستخدامها في مؤسسات التعليم العام والعالي ومراكز البحوث وأجهزة الدولة. (Mercado, 2008) (Galla, 2010) (الزغول وحسين،1987)

وقد واكبت المملكة العربية السعودية هذا الاتجاه العالمي باستخدام اللغة الأصلية للتعليم حيث نصت سياسة التعليم على أن الأصل أن اللغة العربية هي لغة التعليم في مواده كافة ومراحله جميعها، إلا ما اقتضت الضرورة تعليمه بلغة أخرى، ومن جهة أخرى فقد سمحت لجميع الأقليات بالتدريس بلغتهم، ولذا لم تكن قضية التعليم بغير اللغة الأصلية مطروحة للنقاش والبحث حيث كانت القضية محسومة بناء على سياسة التعليم التي كانت منسجمة مع الاتجاه العالمي وتجارب الأمم المتقدمة بالتدريس باللغة الأصلية، والسماح للمقيمين بالتدريس بلغتهم، وذلك حتى صدر قرار من وزارة التعليم يسمح للمدارس الأهلية بالتدريس باللغة الأجنبية لكافة المقررات ما عدا اللغة العربية والدين وذلك لجميع الطلاب، وفق شروط تضمنها القرار، وقد أعقب صدور هذا القرار سجالاً مطولاً حول مبرراته وآثاره بين مؤيد ومعارض في عدد من

الصحف المحلية، وقد تابع الباحث هذا القرار وما تبعه ووجد أن قضية لغة تدريس في مراحل التعليم العام تستحق الدراسة والتحليل للأسباب الآتية:

- أن قضية علاقة المنهج بلغة التدريس ذات بعد عالمي وأخذت اتجاهاً عاماً أيدته المؤسسات الدولية لدى أغلب دول العالم خاصة الدول المتقدمة – كما هو موضح في الإطار النظري– وهذا ما يستدعي طرح التساؤل حول مبررات مثل هذا القرار وهل تم تقويمه ودراسة آثاره.
- أن قرار السماح للمدارس الأهلية لم يسبق بدراسات علمية وهذا ما لاحظه الباحث من خلال متابعته ومشاركته في العديد من لجان تطوير المنهج في مراحل التعليم العام، وقد أكد هذه الملاحظة بعض المهتمين بهذه القضية من المفكرين والمسئولين السابقين. (المبارك،2007) (الرشيد،2007)
- ورغم مضي زمن طويل على القرار فإن الباحث لم يقف على دراسات علمية تقويمية له ولتنفيذه مع توصية عدد من الدراسات السابقة بدراسة هذه القضية وآثارها. (النصيرات والبديرات،2013)

مشكلة الدراسة:

وبناء على ما تقدم، فقد وجد الباحث في المقالات التي تفاعلت مع موضوع القرار مادة ثرية تغطي جوانب أساسية يمكن تحليلها ومناقشتها عند دراسة هذه القضية في إطار ما ورد حول هذا الموضوع في الأدبيات والبحوث العلمية التي تناولت هذه القضية ذات البعد العالمي بحيث يستند عليها في تقويم هذا القرار وذلك تفعيلا لدور البحث العلمي في تقويم القرارات والمشروعات التطويرية وتحديد مدى كفاءتها، وقد ركزت الدراسة على تحليل ما اشتملت عليه المقالات من المبررات التي يستند إليها من يؤيد أو يرفض التدريس باللغة الأجنبية، وكذلك الآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام اللغة الأجنبية لغة للتدريس، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما مبررات استخدام اللغة الأجنبية لغة للتدريس.
2- ما مبررات رفض استخدام اللغة الأجنبية لغة للتدريس.
3- ما الآثار الإيجابية التي تترتب على السماح باستخدام اللغة الأجنبية لغة للتدريس.
4- ما الآثار السلبية التي تترتب على السماح باستخدام اللغة الأجنبية لغة للتدريس.

أهداف الدراسة:

بناء على ما تحدد من مشكلة الدراسة وأسئلتها، فإن الدراسة الحالية تهدف إلى تحقيق الآتي:

1- تحديد مبررات استخدام اللغة الأجنبية لغة للتدريس، ومبررات رفض ذلك.
2- التعرف على الآثار الإيجابية والسلبية التي تترتب على السماح باستخدام اللغة الأجنبية لغة للتدريس.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى أهمية الموضوع الذي تتناوله ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمنهج التربوي، لكونه الناقل الرئيس لمحتواه والموصل لأهدافه، ويمكن إجمال أهمية الدراسة فيما يلي:

1- أن الموضوع ذو بعد عالمي حيث توجد تجارب عالمية واسعة قطعت شوطاً كبيراً وأنضجت جوانب مختلفة لهذا الموضوع ومنها مبررات استخدام الأجنبية، والآثار الإيجابية والسلبية له.
2- إفادة القائمين على تطوير المنهج في المملكة بنتائج هذه الدراسة لتقويم قرار السماح باستخدام اللغة الأجنبية لغة للتدريس في مراحل التعليم العام
3- يؤمل أن تفتح الدراسة بابا للبحث التربوي بإجراء دراسات تتبعية طولية لآثار السماح باستخدام اللغة في مراحل التعليم العام.

حدود الدراسة:

تم إجراء الدراسة في إطار الحدود الآتية:

الحد الموضوعي:

- مبررات وآثار التدريس باللغة الأجنبية، حيث لا يدخل في نطاق حدود الدراسة دراسة اللغة الثانية وآثارها.
- نصوص المقالات التي تناولت قضية التدريس باللغة الثانية في بعض الصحف السعودية، ولا يتعدى ذلك إلى تعليقات القراء في الموقع الإلكتروني، أو الصحف الورقية.

الحد المكاني: المملكة العربية السعودية.

الحد الزماني: الفترة التي شهدت مناقشة قضية التدريس باللغة الأجنبية في الصحف السعودية في عام1428هـ.

مصطلحات الدراسة:

لغة التدريس: هي اللغة التي يُصاغ بها محتوى المنهج ووسائله وأنشطته وأدوات تقويمه وتستخدم في الاستراتيجيات والأساليب تحقيق أهداف المنهج أثناء تنفيذه في مراحل التعليم العام.

اللغة الأصلية أو اللغة الأم: هي اللغة الأولى التي يكتسبها الطفل من الأسرة خلال التنشئة الاجتماعية.

اللغة الأجنبية أو اللغة الثانية: هي اللغة التي تكون غريبة عن الإنسان وثقافته ويكتسبها من خلال التعلم أو الاندماج مع المتحدثين الأصليين بها.

الإطار النظري

لغة التدريس:

كانت لغة التعليم هي اللغة الأصلية، لدى أغلب الأمم والشعوب، وذلك حتى القرن (19)، وعلى سبيل المثال كان التعليم يتم باللغة الأصلية في أمريكا التي لم يتضمن دستورها الذي وضع في مطلع القرن (19) أية لغة رسمية، ثم تغير الحال في أواخر القرن (19) حيث أصبحت (الإنجليزية) اللغة الوطنية الأولى، رغم التنوع اللغوي للسكان الأصليين أو المهاجرين وبالذات من أوربا الذين يتحدثون الفرنسية والإيطالية والإسبانية والألمانية وغيرها، حيث أصدرت التشريعات التي تحظر استخدام لغات أخرى غير الإنجليزية للتدريس، وربطت بالولاء وقانون التجنيس للمهاجرين واستبعدت اللغات الأصلية، وقد أثرت الحقبة الاستعمارية على استخدام اللغة الأصلية خلال القرن (19) في أغلب قارات العالم، حيث فرض المستعمر لغته على التعليم ومناشط الحياة المختلفة وأقصى اللغات الأصلية للشعوب المستعمرة، (Bianconi,2012) (Sanchez,2011) (Susan,2010) (Opstad,2009) (Hasson,2008)، ويشير كل من (Shibata,2004) و (Grooms,2011) إلى استمرار النظرة السلبية للتدريس باللغة الأم منذ العقد الثاني إلى العقد السادس من القرن (20)، حيث خلصت الدراسات إلى وجود قصور في الكفاءة والتنمية المعرفية في اللغتين لدى الطلاب الذين يدرسون باللغة الأم مع اللغة الوطنية في أمريكا، وذلك بالمقارنة مع

نظرائهم ممن يدرسون باللغة الوطنية فقط، ثم تغير الوضع بعد ذلك في العقد السادس وما بعده، حيث أصبح ينظر للتعليم باللغة الأصلية على أنه يعطي قيمة مضافة، وينعكس إيجابا على تنمية الذكاء والفكر والمعرفة مع إتقان اللغة الثانية لطلاب الأقليات اللغوية، وقد صدرت التشريعات تباعا لاستخدام اللغة الأصلية في التدريس، والنظر إلى الإنجليزية على أنها لغة ثانية للطلاب الذين لم تكن الإنجليزية لغتهم الأولى، وقد تطور هذا الاتجاه وأفرز حركة قوية تسعى للمحافظة على اللغة الأصلية.

صيانة اللغة الأم:

نتيجة للتحولات التي شهدها العالم في النصف الثاني من القرن العشرين بسبب حركة الحقوق والبحث العلمي والتشريعات وقرارات المؤسسات الدولية، فقد ظهر اتجاه قوي لصيانة اللغة الأم (Native language maintenance)وانتشر في عدة دول كأستراليا وكندا وكوريا وسنغافورة وإسبانيا (Verdon&McLeod,2015) (Galla,2010) (Mercado,2008) وقد تعزز هذا الاتجاه بسبب مجموعة من العوامل أهمها:

- الميزانيات المخصصة من الدول وخاصة الكبرى لصيانة لغة الأقليات اللغوية وحمايتها من التآكل بعد تطور السياسة اللغوية التي أدت إلى صدور القوانين الملزمة بذلك، وقد ترتب على ذلك التزام الحكومات بتوفير ميزانيات لبرامج صيانة اللغة الأصلية، التي استمرت نتيجة لقوة هذا الاتجاه.(Ribeiro,2011) (Sun,2011) (Opstad,2009) (Mercado,2008)
- توجه البحث العلمي لدراسة هذه القضية وظهور تخصصات أكاديمية في مجال صيانة اللغة الأم ومن أهم القضايا التي تناولها البحث العلمي دراسة فعالية البرامج التي صممت لصيانة اللغة الأصلية وإحيائها ومدى كفاءة الاستفادة من الميزانيات المخصصة لهذا الغرض، وعوامل تآكل اللغات وتلاشيها وموتها وكذلك استراتيجيات صيانة اللغات الأم وتوظيف التكنولوجيا، وتأثير الأقران، والبيئة المدرسية وآثار ذلك الحفاظ على الهوية وجودة التعليم، وغير ذلك. (Ribeiro,2011) (Galla,2010) (Opstad,2009)(Xie,2010)

حالات لغة التدريس:

عند مناقشة قضية لغة التدريس في ضوء التطورات التي شهدها العالم حيال لغة التدريس يلاحظ أنها صارت وفق الحالات التالية:

أولا: استخدام اللغة الأصلية في التدريس :

ارتبط التعليم عبر التاريخ باللغة الأصلية لدى مختلف الأمم، وفيما عدا الحقبة الاستعمارية، فقد استخدمت أغلب الدول المتقدمة لغتها الوطنية في أمريكا وأوروبا وآسيا التي لحقت بالعالم المتقدم في آخر القرن العشرين واستخدمت لغتها في التعليم والبحث العلمي رغم صعوبة أبجديتها مثل الصين واليابان وكوريا، وقد انفتحت هذه الدول على خبرات الدول المتقدمة من خلال مراكز الترجمة التي تتيح لها ترجمة مستجدات فروع العلم والمعرفة في وقت قياسي لمواكبة ما يستجد في العالم من دراسات وبحوث. (Sun,2011) (Bianconi, 2012)

ثانيا: التعليم ثنائي اللغة (Bilingual Education) وهو كما يشير (Sun,2011) بمثابة مظلة تندرج تحتها العديد من المواقف التعليمية المختلفة، حيث يوجد أنماط مختلفة للتعليم ثنائي اللغة ويمكن الإشارة إلى نوعين قريبين من موضوع الدراسة هما:

1- التعليم ثنائي اللغة في الدول المتقدمة حيث يقصد به في هذه الدول استخدام اللغة الأصلية -وغالبا ما تكون لغة الأقليات اللغوية-في التعليم وذلك بعد إقصائها وفرض لغة الأغلبية، وذلك استجابة لحقوق الأقليات اللغوية التي أكدتها قرارات المؤسسات الدولية، وأثبتت فعاليتها البحوث العلمية ورسختها الأنظمة والتشريعات خاصة في دول العالم المتقدم التي تستقبل المهاجرين بصورة مستمرة من مختلف الأعراق واللغات. (Sun,2011) (Hasson,2008)

2- استخدام اللغة الأجنبية في التدريس واستبعاد اللغة الأصلية وذلك في الدول التي تعرضت للاستعمار أو تأثرت به، وقد نجحت كثير من دول الاستعمار في فرض لغتها على التعليم من خلال ربطها بنظام التعليم في دولتها الأصلية، وكان من نتائج هذا النجاح إقصاء لغات أصلية قد تكون لغات ثانوية مثل بعض اللغات الأفريقية والآسيوية، والأسترالية التي لا تحمل مقومات البقاء، وجاءت القوانين لحمايتها، وقد تكون مع لغات

قوية مثل اللغة العربية ذات العمق التاريخي والحضاري، والإمكانات الذاتية في الاستمرارية والتجدد. (بوعلي،2014) (Tan, 2009) (الزين،1994)

استخدام اللغة الأجنبية في التدريس (المبررات والآثار):

هناك العديد من المبررات والآثار التي تطرح لتأييد أو رفض استخدام اللغة في التدريس وأهمها:

أولا/ مبررات التعليم باللغة الأجنبية:

1- اللغة الأجنبية من مداخل تطوير المنهج:

لا يزال المنهج التعليمي في مختلف مراحل التعليم بحاجة إلى تطوير حقيقي يقضي على الفجوة الكبيرة بين واقع تنفيذ المنهج ومخرجاته، ويرى المطالبون باستخدام اللغة الأجنبية لغة للتدريس أن ذلك يختصر الطريق نحو تطوير المنهج لكون اللغة الأجنبية التي تستخدم في التعليم من لغات العالم المتقدم وبالتالي فإنه يسهل نقل خبرات هذه الدول وبرامجها المتطورة التي جاءت نتيجة للخبرات التراكمية، لمواكبة مستجدات العصر ومتطلباته.

2- اللغة الأجنبية تساعد على توسيع مدارك الطلاب لكونها لغة العلم والتقنية:

شهد العصر الحديث تطورات مستمرة ومتسارعة في شتى نواحي الحياة، وهذا التطور ثمرة لنتائج البحث العلمي وخاصة في الدول المتقدمة، ولذلك فإن استخدام اللغة الأجنبية لغة للتعليم يعطي الطلاب أفقا واسعا يمكنهم من الإدراك الحقيقي لتطورات العلوم واستيعاب الابتكارات التراكمية للبحث العلمي، وذلك بخلاف ما يحصل عند الدراسة باللغة الأصلية التي تخلو مكتبتها من المراجع والمواد، وما يستجد في ميدان البحث العلمي من دراسات. (حمد، 1985)

3- التعليم بلغات مختلفة من أساليب إثارة التنافس بين المدارس لتطوير أدائها:

يتيح التدريس باللغة الأجنبية الخروج من دائرة الرتابة والجمود التي تعيشها المدارس التقليدية ويوسع خياراتها في الإفادة من البرامج والتصميمات المتنوعة لدى الدول التي تدرس بلغتها، وهذا ما يساعد على رفع مستوى التنافس بين المدارس لتطوير برامجها وتجويد عملياتها ومخرجاتها. (مدكور،2005)

4- مواكبة دول العالم التي تسمح بالتدريس باللغة الأجنبية التي لا تؤثر سلبا على الهوية واللغة الأصلية:

يرى المؤيدون لاستبعاد اللغة الأصلية جزئيا أو كليا من التعليم أنه لا يوجد ضرر على مكونات الهوية عند استخدام اللغة الأجنبية في التدريس، وبذلك تتم مواكبة دول العالم التي لا تضع قيودا على التدريس باللغات المختلفة، وحققت تقدما ولم تتعرض مكونات هويتها ومنها اللغة لأي ضرر أو أثر سلبي.

إتقان لغات أخرى يساعد على التفاعل الإيجابي مع الثقافات والحضارات:

يرى المؤيدون للتعليم باللغة الأجنبية أن ذلك يمكن من إتقان اللغة الأجنبية التي تقود الفرد والمجتمع إلى التفاعل مع منتجات الثقافات والحضارات، مما ييسر على الطلاب الإفادة من نواتج مثل هذا التفاعل بتشكيل شخصيتهم العلمية التي يمكنها النمو ومواكبة ما يستجد في حضارات العالم وثقافاته. (ناشف،2011) (بوتردين، 2008)

ثانيا/ مبررات رفض التعليم باللغة الأجنبية:

1- طمس الهوية التي تمثل اللغة إحدى مكوناتها:

تعد اللغة الوعاء الذي تصاغ به مكونات الهوية، وهي ذات التأثير القوي على تماسك المجتمع وبث روح الوحدة لديه، وبلورة هويته الوطنية، ويتحقق ذلك باستخدام لغته الأصلية في التعليم والتواصل في مجالات الحياة المختلفة، من أبرز المبررات التي تطرح لرفض إقصاء اللغة الأصلية عن التدريس، واستبدالها باللغة الثانية هو تأثيرها على الهوية الوطنية والقومية التي تعد اللغة من أهم أركانها، وقد استخدمها المستعمر لطمس هوية الشعوب المستعمرة، وإيجاد التبعية الكاملة وحقق ذلك بدرجات متفاوتة من النجاح من خلال المدارس الأجنبية التي أسست في الدول المستعمرة وفقا لمناهج ولغة الدولة المستعمرة، حيث أعطيت الامتيازات في فرص العمل مع إمكانية مواصلة الدراسة في الدولة المستعمرة، وقد ترك ذلك آثاره بعيدة المدى على هوية هذه المجتمعات وانعكس سلبا على تماسكها وقدرتها على التقدم والنهوض في مجالات حياتها المختلفة، إن ارتباط اللغة بالهوية -كما أشير سابقا- من عوامل وجود الاتجاه العالمي لصيانة اللغة الأم، وقد دفع إلى إحياء بعض اللغات التي كادت تتلاشى، واستخدامها في التدريس والبحث العلمي والتواصل كما حصل مع اللغة العبرية، كما دفع هذا الارتباط دول الاتحاد الأوربي -التي يجمعها

الكثير من الروابط – إلى الإبقاء على لغتها في التعليم والتواصل بل تجاوز ذلك إلى استخدام لغتها في اللقاءات والمؤتمرات وترجمتها، وكتابة لوحة مقر الاتحاد الأوربي بجميع لغات دول هذا الاتحاد. (النجار،2008) (مركز حمد الجاسر الثقافي،2008)

2- توفر إمكانات في اللغة الأصلية تحقق متطلبات التعليم:

تشير الدراسات التي تناولت لغة التدريس(العيسائي،2009)(مدكور،2005)(الزين،1994) إلى تميز التدريس باللغة الأصلية بكفاءة عالية حيث أن استيعاب الطالب بلغته الأم يفوق استيعابه باللغة الأجنبية، التي يؤدي استخدامها في التعليم إلى إرباك التفكير، وإعاقة عملية الإبداع والابتكار لدى المتعلمين، وهذا عامل آخر من عوامل تعزيز الاتجاه العالمي لصيانة اللغة الأصلية، كما يتميز التدريس باللغة الأصلية بتسريع اكتساب اللغة الأجنبية وتنميتها لدى الطالب، وجعلها أكثر قابلية للفهم، وتزويد المتعلم بالمعرفة التي تساعده على فهم ما سيتعلمه باللغة الثانية، فعندما يستطيع القراءة بلغته الأم فإن القدرة على القراءة باللغات الأخرى تتحسن بشكل أكبر وهذا ما أثبتته الدراسات بلغات مختلفة، وإذا كان هذا الوضع يطلق بشكل عام على جميع اللغات الأصلية بالنسبة لأصحابها، وبعضها يتسم بالمحدودية وفقدان النظم الأساسية للكتابة، فإنه آكد بالنسبة للغات العريقة ذات الإمكانات الكبيرة ومنها اللغة العربية التي لديها قدرة على التجدد والنمو ومسايرة الاحتياجات التعبيرية في مختلف المجالات وذلك لما توفر لها من خصائص ارتبطت بها في مسيرتها التاريخية مثل الاشتقاق والتعريب والترجمة.(Grooms,2011) (الزغول وحسين، 1987)

3- نجاح تجربة التعليم باللغة الأصلية لدى الدول المتقدمة، في مقابل التعثر لدى الدول التي لجأت إلى التعليم باللغة الأجنبية:

يرى من يرفض استخدام اللغة الأجنبية في التدريس أن تجربة الدول المتقدمة في التعليم أثبتت بشكل مؤكد نجاح التعليم باللغة الأصلية، حتى لدى الدول التي يوجد صعوبة في أبجدية لغتها الأصلية ونظامها الصوتي مثل اللغة الصينية واليابانية، وكما يلاحظ (بوعلي،2014) بأنه لا يوجد دولة متقدمة تدرس أبنائها بغير لغتها الأصلية، ويؤكد ذلك نتائج التقويم لمستوى التعليم وجودته على مستوى العالم، حيث أن الدول التي تحقق تميزا وتقدما في تعليمها هي الدول المتقدمة التي تدرس بلغتها الأصلية.

4- الحاجة إلى توطين العلم والتقنية من خلال استخدام اللغة الأصلية في التعليم:

بناء على ما تأكد من كفاءة اللغة الأصلية التي تستثير مكنون الإبداع لدى المتعلمين، ونظرا لتعدد لغات العالم المتقدم واستحالة التدريس بها جميعا، فقد وجدت الحاجة لاحتذاء هذه الدول التي وطنت مستجدات العلم والتقنية من خلال استخدام لغتها الأصلية في التعليم، والتواصل مع مستجدات العالم عبر مراكز الترجمة المتقدمة التي توفر بشكل سريع ما يصدر ويستجد في لغات العالم من بحوث تشتمل على النظريات الاختراعات والاكتشافات في مختلف حقول المعرفة، وتشير الدراسات إلى ما تحقق في اللغة اليابانية والصينية والعبرية والروسية وغيرها من نجاحات كبرى لمراكز الترجمة ذات الإمكانات العالية التي أسهمت بفعالية في نجاح استخدام اللغة الأصلية في التعليم والبحث العلمي، حيث حققت تقدما في التعليم وجودة في البحث العلمي وتمكنت من مد جسور التواصل مع جميع المخرجات العلمية للغات العالم المتقدم. (Bianconi,2012) (محمد، 2010) (الزغول وحسين،1987) (كرزة، 1982).

5- إمكانات تطوير اللغة الأصلية من خلال الاستعمال:

اللغة كائن حي تنطبق تؤثر عليه عوامل النمو والفناء، ويعد استعمال اللغة وممارستها من أبرز عوامل النمو والانتشار الذي فسر به تطور لغات البشر ومن ذلك على سبيل المثال اللغة الإنجليزية حيث أدى اتساع استعمالها - بعد فرضها- إلى تطورها وانتشارها في الولايات المتحدة الأمريكية في القرنين التاسع عشر والعشرين، مما أدى إلى إماتة بعض اللغات أو تراجع بعضها الآخر مثل اللغة الأسبانية والألمانية والفرنسية.(Bianconi,2012)، وقد اتسع استخدام اللغة الإنجليزية بتأثير التقدم العلمي والتكنولوجي واستمر نموها وتطورها إلى الآن، وهذا أيضا من عوامل قوة الاتجاه العالمي للحفاظ على اللغة الأم، فاللغة تنمو وتتطور إذا استخدمت في أوجه الحياة اليومية وعلى رأسها التعليم، في حين أن اللغات التي أقصاها أهلها أو أعدائها وعزلوها عن الاستخدام في مجالات الحياة انحسرت وتلاشت مع مرور الزمن وتعاقب الأجيال.(حمد،1985)

6- مخالفة الدستور الأساسي الذي يعد اللغة الأصلية لغة التعليم:

تحدد الدول في أغلب الأحيان في دستورها اللغة الوطنية التي تلتزم بها في التعليم والإعلام والمعاملات وكافة شئون الحياة، وقد سنت أغلب الدول العربية بعد مرحلة الاستعمار قوانين

تنص على أن لغتها الرسمية هي اللغة العربية التي يجب الالتزام بها في مختلف المجالات ومنها التعليم. (النصيرات والبديرات،2013) (الخياط،2005)

ثالثا/ الآثار الإيجابية لاعتماد اللغة الثانية لغة للتعليم:

1- الانفتاح على لغات العالم الحية الذي يقود إلى التعليم المتقدم، ومواكبة الطلاب للمستجدات في العالم:

يرى المؤيدون للتدريس باللغة الأجنبية أن استخدام اللغة الأجنبية لغة للتعليم سيؤدي بعد الاستمرار فيه وتخرج الأجيال من خلال برامجه إلى الانفتاح على اللغات العالمية الحية للعالم المتقدم التي هي لغة العمل والاتصال والبحث العلمي والاختراعات والاكتشافات الطبية والتقنية وغيرها، وسوف ينعكس على التعليم في أرض الواقع حيث سيكون من نواتجه تعليما متقدما يواكب التعليم لدى الدول المتقدمة في جودته وتميز برامجه ومخرجاته. (النصيرات والبديرات،2013)

2- يساعد التعليم من خلال اللغة الأجنبية على إتقان العلوم الطبيعية في المرحلة الجامعية:

يغلب على التعليم في المرحلة الجامعية في دول كثيرة من العالم استخدام اللغة الأجنبية خاصة في التخصصات العلمية، واستخدام اللغة الأجنبية لغة للتعليم في مراحل التعليم العام يجد الطلاب آثارها عند انتقالهم للمرحلة الجامعية، حيث أنه يدعم دراستهم في التخصصات العلمية ويسهلها في المرحلة الجامعية ويقيهم التعثر والعرقلة بسبب حاجز اللغة الذي لم يتح لهم إتقانه أثناء دراستهم في مراحل التعليم العام. (الزغول وحسين،1987) (Ribeiro,2011)

3- يوفر التعليم باستخدام اللغة الأجنبية على الطالب دراسة اللغة الأجنبية عند الابتعاث:

يرى المنادون باستخدام اللغة الأجنبية في التعليم أن من آثارها القوية تمكين الطلاب الذين يدرسون من خلالها في مراحل التعليم العام من إتقان اللغة الأجنبية وبالتالي توفير الجهد والوقت الذي ينفقه الطالب لدراسة اللغة الأجنبية ومحاولة إجادتها قبل البدء في الدراسة الأكاديمية أثناء الابتعاث، كما أن ذلك سينعكس على مستوى الطالب ويساعده على تحقيق التفوق أثناء دراساته الجامعية والعليا في دول الابتعاث. (بوتردين، 2008) (حمد،1985)

4- يفيد التعليم باللغة الأجنبية الأسر المغتربة في الخارج ويحقق طموحها في تحسين المستوى التعليمي لأبنائها:

تشكل الهجرة قضية كبيرة من قضايا العالم المعاصرة، حيث أصبحت واقعا يتفاقم بسبب عوامل سياسية واجتماعية واقتصادية تشهدها كثير من المجتمعات المعاصرة، وتدفعها إلى سلوك طريق الهجرة نحو الدول المتقدمة، ومن الآثار التي يؤكدها المؤيدون للتدريس باللغة الأجنبية ما تجده الأسر المغتربة لدى أبنائها الذين يدرسون في مدارس التعليم العام التي تستخدم اللغة الأجنبية في التعليم مما يمكنهم من الاستفادة من فرص العمل أو التعليم الجامعي الذي يتاح لهم في مجتمعات الدول التي هاجروا إليها. (Ribeiro,2011) (بوتردين، 2008)

رابعا/الآثار السلبية لاعتماد اللغة الأجنبية لغة للتعليم:

1- صعوبة اكتساب التعلم باللغة الأجنبية:

يرى المعارضون لاستخدام اللغة الثانية في التعليم أن من أبرز الآثار السلبية لذلك ما يحصل للمتعلم من صعوبة اكتساب المحتوى المستهدف في المنهج التعليمي، وهذا ما أكدته نتائج البحث العلمي التي وجدت أن دراسة الطالب بغير لغته الأصلية يؤدي إلى انخفاض مستواه العلمي، مما يتسبب في وجود حالات التأخر أو التسرب الدراسي، مما ينتج عنه عدم المساواة بمتحدثي لغة الأغلبية الذين تكون لهم فرصة التفوق لسهولة استيعابهم. (Tan, 2009)

2- تضارب اللغة الأجنبية واللغة الأولى من ناحية القيم الثقافية:

ترتبط اللغة بشكل عضوي بالفكر، وتعد الناقل الأساسي للقيم بشتى أنواعها بين الأفراد والمجتمعات والأجيال، ويرى المعارضون لاستخدام اللغة الأجنبية في التعليم أن من الآثار السلبية لذلك وجود الانفصام اللغوي والاجتماعي بين مكونات المجتمع الذي ينشطر بين طبقة نخبوية تستخدم اللغة الأجنبية وتتبنى قيم أصحابها وسلوكهم، وطبقة شعبية تستخدم لغتها الأصلية التي ينظر إليها على أنها لغة متخلفة ترتبط بأنماط تفكير أصحابها وقيمهم وسلوكهم وتاريخهم، مما ينتج قيما متضاربة تتسبب في تفاقم الصراعات داخل المجتمع وتفكك مكوناته.(ناشف،2011)

3- انكماش اللغة الأصلية وانحسار استخدامها:

من الآثار السلبية لاستخدام اللغة الثانية لغة للتعليم انحسار اللغة الأصلية وترديها وضعفها وتلاشيها وموتها، وهذا الأثر الذي عاشته أمم الأرض في القرون الأخيرة وتسبب في اندثار الكثير من لغات الأصلية في العالم من ضمن الدوافع القوية التي عززت -كما تقدم - اتجاه صيانة الأم في العقود الماضية، ودفعت إلى تصميم برامج للتعليم والتواصل من أجل تفادي موت اللغات الأصلية وانحسارها. (النصيرات والبديرات،2013)

4- تقليص الثقة بالنفس جراء عدم الثقة باللغة الأولى:

من الآثار بعيدة المدى لاستخدام اللغة الثانية في التدريس الإصابة بعقدة التفوق اللغوي الذي يرتبط باللغات الأجنبية، وتراجع الثقة بالنفس أو فقدانها نتيجة ازدراء اللغة الأم وتعظيم اللغة الأجنبية التي ترتبط في ذهن المتعلم بمستجدات الحضارة ومبتكراتها، بدلا من استخدام اللغة الأصلية لتحقيق شخصية المتعلم وتعزيز احترامه لذاته وتقوية ثقته بنفسه التي تعد من الأهداف الكبرى لمراحل التعليم المختلفة التي تساعد على تحقيق بناء الشخصية المتكاملة التي تتشرب القيم وتتمكن من المعارف والمهارات التي يندرج في إطارها إتقان ما يستهدفه المنهج من إتقان اللغات ألأخرى. (بوتردين، 2008)

5- ترسيخ فكرة أن اللغة الأصلية غير قادرة على مواكبة العصر وعلومه لدى الطلاب:

من أبرز مبررات استخدام اللغات الأجنبية لغة للتدريس هو عجز الكثير اللغات الأصلية عن استيعاب العلوم والفنون في العصر الحديث، وقد نوقشت صحة هذه الفرضية وحصل –كما سبق- التطور الكبير الذي عزز اتجاه صيانة اللغة الأم واستخدام اللغات الأصلية في التعليم الذي لا زال مستمرا حتى الآن، وإذا كان موضوع عجز بعض اللغات الضعيفة والمحدودة محل نقاش بين المختصين، فإنه لا ينطبق إطلاقا على اللغات الكبرى في العالم التي استوعبت مستجدات العصر وواكبت تطور البحث العلمي عن طريق الانفتاح على اللغات الأخرى بواسطة الترجمة، وهذا ينطبق على اللغة العربية التي تصنف وفق المعايير العالمية من اللغات الكبرى في عالم اليوم.(النصيرات والبديرات،2013)

الدراسات السابقة:

تشتمل قواعد المعلومات على كم كبير من الدراسات التي تناولت قضية لغة التدريس من جوانب متنوعة، وفي لغات عديدة، وعلى فترات زمنية مختلفة، ومن ذلك:

- دراسة (Verdon&McLeod,2015) وعنوانها (تعلم لغة السكان الأصليين والمحافظة عليها بين الأطفال الصغار من سكان استراليا الأصليين وسكان جزر مضيق توريس)، وهي دراسة طولية استهدفت وصف وتوثيق أنماط الاستخدام والحفاظ على اللغة الأم بين الأطفال الصغار من سكان استراليا الأصليين وإعادة ممارسة ثقافتهم لتحقيق التجديد الثقافي في أعقاب أكثر من 250 سنة من الاستعمار، وقد وجدت الدراسة أن العوامل الاجتماعية والبيئية مثل استخدام مقدمي الرعاية الأولية للغة الأصلية ومستوى العزلة النسبية تتوافق مع معدلات أعلى من الحفاظ على لغة السكان الأصليين، وتحمل هذه النتائج انعكاسات هامة لتحديد سبل دعم الأطفال الصغار من السكان الأصليين في تعلم والحفاظ على لغات السكان الأصليين خلال مرحلة الطفولة المبكرة، ولا سيما بالنسبة للأطفال الذين قد لا تتاح لهم الفرصة لتعلم لغة السكان الأصليين في البيئة المنزلية.
- دراسة (النصيرات والبديرات، 2013) وعنوانها (الهوية ولغة التعليم في البلدان العربية)، وهي دراسة تهدف إلى الكشف عن أسباب ضعف استخدام اللغة العربية، والأثر الذي يتركه هذا الضعف على هوية أبناء الأمة العربية وتقدمها، وذلك من خلال دراسة الهوية وعناصرها الرئيسة، وأثر العولمة على المؤسسات التربوية، وكذلك دور المؤسسات اللغوية المختلفة والتشريعات الصادرة في البلاد العربية في حماية اللغة العربية وجعلها أداة التعليم الفاعلة، وقد أوصت الدراسة بإعادة النظر في استخدام اللغات الأجنبية في التعليم في مستوياته المختلفة وتعزيز الوعي اللغوي والانتماء إلى الأمة ولغتها على جميع المستويات وتفعيل القوانين والتشريعات الصادرة بخصوص ضرورة استخدام اللغة العربية في المؤسسات الحكومية والخاصة، وتعزيز دور الترجمة والمجامع اللغوية.
- دراسة (Gaudio,2011) وعنوانها (ثنائية اللغة ومفهوم الذات في المدرسة الابتدائية)، وقد تناولت العلاقة بين التعليم ثنائي اللغة ومفهوم الذات بين الطلاب المتحدثين الأصليين باللغة الإسبانية والمتحدثين الأصليين باللغة الإنجليزية المسجلين في برامج

اكتساب اللغة الثانية الأكثر شيوعاً بين متعلمي اللغة الإنجليزية في الولايات المتحدة، كما ناقشت الدراسة تأثير مستوى التبادل الثقافي على العلاقة بين التعليم الثنائي اللغة ومفهوم الذات، وتشير النتائج إلى أن الطلاب الناطقين باللغة الاسبانية يستفيدون بصورة أكبر من المشاركة في برنامج الانغماس في اتجاهين، وكذلك فإن متعلمي اللغة الإنجليزية يتعلمون من خلال برامج الانغماس في اتجاهين ويتقنون اللغة الأصلية واللغة الثانية أفضل بكثير بالمقارنة مع نظرائهم الذين لم يتلقوا سوى برنامج اللغة الإنجليزية بصفتها لغة ثانية، وقد يكونون أكثر بروزاً، حتى بالمقارنة مع الطلاب ممن كانت اللغة الانجليزية هي لغتهم الأولى.

- دراسة (Tazi,2011) وعنوانها (تأثير التعليم ثنائي اللغة على مهارات القراءة والكتابة الناشئة في اللغة الإنجليزية لدى الأطفال ما قبل سن المدرسة الناطقين بالإسبانية) وقد استهدفت المقارنة السببية الكمية في التأثير المشترك للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة وتعليم اللغة في المنزل على مهارات الكتابة والقراءة للغة الإنجليزية بين طلاب رياض الأطفال الناطقين باللغة الإسبانية والذين تم توزيعهم بشكل عشوائي على التعليم بلغة واحدة أو التعليم ثنائي اللغة على مدى عامين في مرحلة الطفولة المبكرة، وتشير النتائج إلى أن التعليم ثنائي اللغة الذي يستخدم اللغة الأصلية في التدريس يقدم مميزات رئيسية لأطفال رياض الأطفال الناطقين باللغة الإسبانية التي تساعد على تخفيف بعض الانعكاسات السلبية للفقر على الإنجاز الأكاديمي، وتقدم نتائج الدراسة أدلة قوية تظهر التعليم ثنائي اللغة بصفته عاملا وقائيا قويا للأطفال الصغار من أصل لاتيني والذي يُحيد المخاطر الحقيقية في حين أنه يُنتج معدلات مماثلة من الإنجاز مع الأطفال الذين يتلقون التعليم باللغة الإنجليزية فقط.
- دراسة (ناشف،2011) وعنوانها (لغة التعليم في الجزائر في ظل مجتمع المعرفة)، وهدفت إلى التعرف على ما قدمه التعليم باللغة الأجنبية من خدمة تنموية مقارنة بالتعليم باللغة العربية، وتأثير ذلك على الهوية والأصالة والاستمرارية الحضارية، وقامت الدراسة بتحليل علاقة اللغة بالتربية، والتحديات والعقبات التي تحول دون التعليم باللغة العربية في إطارها المكاني (الجزائر)، ومن أبرز هذه العقبات تأثير الماضي الاستعماري

الذي فرض اللغة الأجنبية وتسبب بانقطاع التعليم عن التدريس باللغة الأصلية، وأدى إلى وجود طبقية وحالة فصام اجتماعي ونفسي، وازدواجية في الشخصية، وازدواجية لغوية واجتماعية حيث توجد اللغة الأجنبية بجانب اللغة الوطنية في المدرسة، ولتفعيل دور اللغة الأصلية لتكون لغة التدريس والعلم والبحث أشارت الدراسة بضرورة وضع آليات علمية تعتمد عدم الفصل بين اللغة بصفتها هوية وانتماء، وبين اللغة بصفتها وعاء للعلم والمعرفة، وذلك حتى لا يتم إفراغ المنظومة التعليمية من محتواها الحقيقي المتمثل في إكساب المتعلمين مهارات ومستوى معرفي يمكنهم من أداء دورهم داخل المجتمع.

- دراسة (الحارثي، 2011) وعنوانها (تأثير التعليم ثنائي اللغة على اللغة الأم) وتهدف إلى تحديد الأضرار التي يتعرض لها الطفل فيما يخص اللغة العربية نتيجة استخدام اللغة الإنجليزية لغة التدريس للمواد الأخرى في المدرسة، وقد كشفت الدراسة عن وجود مشكلات عديدة يعاني منها الأطفال بسبب هذا النوع من التعليم حيث يتعلق بعضها بالعجز اللغوي في مجالي التعبير الشفوي والكتابي، ويتعلق بعضها الآخر بالقيم التي تأثرت بما يناقضها من القيم الغريبة على هوية الطلاب، وفي سياق اتجاه صيانة اللغة الأم.
- دراسة (Galla,2010) وعنوانها (تكنولوجيا الوسائط المتعددة واللغة الاصلية وتنشيط الادوات التعليمية والتطبيقات العملية المستخدمة داخل المجتمع الاصلي) وهي دراسة استقصائية بنيت على استخدام إطار تكنولوجي لبحث فهم اللغة الاصلية وتطبيق مهاراتها باستخدام الحلول التكنولوجية المبنية على فهم عوامل السياق جيدا بغرض تنشيط اللغة الاصلية، وقد أشارت الدراسة إلى أهمية وجود تكامل في استخدام التكنولوجيا لتنشيط اللغة الأصلية ومحو الأمية اللغوية وزيادة الكفاءة الشفوية، وتوصلت في نتائجها إلى بعض الاقتراحات التي يجب العمل بها بشأن هذا الصدد مثل توضيح ودعم الأهداف اللغوية للمجتمع من خلال استخدام وسائط التكنولوجيا المتعددة، وكذلك العوامل اللغوية والبيئية والاقتصادية والتكنولوجية التي تم استخدامها في النموذج التكنولوجي المستخدم لتنشيط اللغة الأصلية ،كما أكدت الدراسة على أهمية أخذ سياق الكلام في الاعتبار لعمل خيارات واقعية بشأن استخدام

الوسائط التكنولوجية المتعددة كواحدة من اهم العوامل المستخدمة في مجهودات تنشيط اللغة الاصلية.

- دراسة (Xie,2010) وعنوانها (الحفاظ على واستنزاف اللغة الأولى بين الشباب المهاجرين البالغين الصينيين: دراسة حالة متعددة) حيث انطلقت من الإقرار بدور اللغة الأولى وانعكاساتها الهامة على التطور اللغوي والتربوي لدى الشباب المهاجرين، وتناولت العوامل الاجتماعية والنفسية التي أسهمت في الحفاظ على اللغة الأولى أو استنزافها لدى المشاركين من المهاجرين إلى كندا، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن الهوية العرقية الثقافية والمواقف والمعتقدات اللغوية من أهم العوامل الداخلية للحفاظ على اللغة الأولى، أما العوامل الخارجية فأهمها الخطاب المدرسي بما في ذلك مواقف المعلمين تجاه اللغة الأولى للمهاجرين، وتأثيرات الأقران، وإمكانية المشاركة في الأنشطة التعليمية المخططة باللغة الأولى سواء في المنزل أو في النظام المدرسي، وتدعم نتائج الدراسة وجهة النظر التي مفادها أن اتباع نهج شامل تعاوني في التعليم والذي لا يتضمن الطلبة المهاجرين فحسب، وإنما أيضاً أسرهم، ونظمهم التعليمية، والمجتمع بشكل عام بصورة تيسر ثنائية اللغة والتبادل الثقافي لدى المهاجرين الشباب.
- دراسة (كنعان، 2008) وعنوانها (أثر التعليم في المدارس والجامعات باللغة الأجنبية في اللغة العربية وهوية الطفل العربي "دراسة ميدانية في الجمهورية العربية السورية نموذجا") وتهدف إلى الوقوف على أثر التعليم في المدارس والجامعات باللغة الإنجليزية في اللغة العربية وهوية الطفل وانتمائه، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها أن التعليم باللغة الأجنبية وسيلة للانفتاح الحضاري والحوار الثقافي ويسهم في الاستفادة من التجارب والبحوث والتقنيات العالمية، وأن من أكبر سلبياته عدم مراعاة الخصوصية المجتمعية حيث يسهم في بث أفكار وقيم غريبة عن المجتمع وثقافته، ويؤدي إلى إضعاف الثقة بالنفس وغرس مشاعر الإعجاب والشعور بالتفوق لكل ما هو وافد.
- دراسة (حامد،2005) وعنوانها (التعليم واللغة العربية في مجتمع المعرفة التحديات والفرص) حيث هدفت إلى تحديد واقع اللغة العربية في المجتمع المصري، وأهم المعوقات والتحديات التي يتعرض لها التعليم باللغة العربية في مصر، وأهم الحلول المقترحة

لمواجهة تلك المعوقات والتحديات، وقد قامت بدراسة مسحية للجوانب التي استهدفتها وتوصلت لمجموعة من النتائج أهمها أن أبرز أوجه القصور إهمال الجانب الوظيفي لاستخدام اللغة وعدم تنمية المهارات اللغوية المطلوبة في الحياة العملية، كما أن من أهم المعوقات التي يتعرض لها التعليم باللغة العربية في مصر عدم استخدام اللغة العربية في التدريس في كثير من مدارس اللغات، ودخول اللغات الأجنبية في مدارس اللغات والمدارس التجريبية في المرحلة التعليمية الأولى، وعدم استخدام اللغة العربية في التدريس الجامعي بصورة ملائمة.

- دراسة (Shibata,2004) وعنوانها (تأثيرات الحفاظ على لغة التراث اليابانية على التحصيل المدرسي الأكاديمي واللفظي في اللغة الإنجليزية) حيث بحثت تأثير الحفاظ على لغة التراث اليابانية على التحصيل الدراسي العام والتحصيل في اللغة الإنجليزية، وتكون المشاركون في الدراسة من (31) من طلاب الجيل الثاني بالجامعات اليابانية الأمريكية في جنوب كاليفورنيا، وقد تم الحصول على البيانات من التقارير الذاتية للمشاركين، ولم يُلاحظ وجود علاقة ذات دلالة بين الكفاءة اليابانية وإجادة اللغة الإنجليزية أو بين الكفاءة اليابانية والتحصيل الدراسي العام، وتشير الدراسة إلى أن الحفاظ على لغة التراث لا ينتج عنه أي آثار سلبية على تطوير اللغة الإنجليزية والتحصيل الدراسي.
- كما قام (الزغول وحسين،1987) بدراسة عنوانها (لغة التعليم العالي في الجامعات العربية دور الإنجليزية في سياق التعريب) وكان هدفها مسح وتقويم الحاجات الحالية للغة الإنجليزية في جامعة اليرموك، من أجل إيجاد سياسة لغوية محددة على المستوى الجامعي، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها أن الغالبية العظمى من المساقات تدرس بالإنجليزية في مجتمع الدراسة، ولها مراجع وكتب إنجليزية، ورغم الاستخدام المكثف للغة الإنجليزية فقد وجدت الدراسة أن الطلبة ليسوا بالكفاءة المطلوبة التي تمكنهم من استيعاب المحاضرات، حيث ينقصهم التمكن من مهارة الاستيعاب السمعي والمحادثة والقراءة والكتابة، ولتحسين نوعية التعليم يجب أن تحدث تغييرات جذرية في السياسة اللغوية، وليس هناك بديل عن التدريس باللغة الأم، لكون الاستيعاب باللغة الأم يفوق الاستيعاب باللغة الثانية.

وبمراجعة الدراسات السابقة يلاحظ أنها بمجملها دراسات حديثة واكب أغلبها الاتجاه العالمي الذي يعزز استخدام اللغة الأصلية في التعليم، حيث تناول بعضها أنماط الأساليب المستخدمة في الحفاظ على اللغة الأم كما تناولت قضية لغة التدريس من جوانب متعددة حيث درست الآثار المترتبة على استخدام اللغة الأجنبية في التعليم، وصيانة اللغة الأم، والبرامج المستخدمة لذلك، وقد توزع الإطار المكاني لهذه لدراسات على استراليا (Verdon&McLeod,2015)، وكندا (Xie,2010)، وأمريكا (Gaudio,2011)، والأردن (الزغول وحسين،1987)، ومصر (حامد،2005)، والجزائر (ناشف،2011) وسوريا (كنعان، 2008) وأغلب النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات تؤكد الاتجاه العالمي الذي تبلور في النصف الثاني من القرن العشرين، من ضرورة استخدام اللغة الأصلية في التدريس، وقد افادت الدراسة الحالية عند إعداد الإطار النظري للدراسة، وبناء أداة التحليل في صورتها الأولية مما اشتملت عليه هذه الدراسات من مبررات استخدام اللغة الأصلية في التدريس المبررات والآثار لاستخدام اللغة الأجنبية في التدريس (النصيرات والبديرات، 2013)، (Tazi,2011)، (Shibata,2004)

منهج الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الملائم لتحقيق أهدافها وهو المنهج الوصفي التحليلي (تحليل المحتوى) (content analysis)، الذي يسير وفق "مجموعة من الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني، من خلال البحث الكمي الموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى" (محمد وعبدالعظيم، 1433هـ،26).

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع المقالات التي تناولت تعليم باللغة الأجنبية في الحدود الزمنية للدراسة وعددها (44) مقالا نشرت في أربع من الصحف المحلية هي الرياض والجزيرة والوطن

وعكاظ، (ملحق رقم2) وقد شملت العينة جميع مجتمع الدراسة دون الاقتصار على بعضها وذلك لإمكانية تحليل جميع المقالات التي تناولت موضوع الدراسة.

أداة الدراسة وإجراءاتها:

تم إنجاز الدراسة باتباع المنهج الملائم لتحقيق أهدافها وهو المنهج الوصفي التحليلي (تحليل المحتوى)، وقد بنيت أداة الدراسة، وحددت فئة التحليل ووحدة التحليل وفقا للإجراءات التالية:

- مراجعة أدبيات الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت أبعاد قضية لغة التدريس في مراحل التعليم المختلفة، وعرضت المسار التاريخي للقضية وتطوراتها.
- استخلاص أبرز المبررات والآثار الإيجابية والسلبية التي يتبناها المؤيدون أو الرافضون لاستخدام اللغة الأجنبية في التعليم لتكون الصيغة الأولية لأداة التحليل.

فئة التحليل ووحدة التحليل:

- تم تحديد فئات التحليل الملائمة للدراسة وهي المبررات والآثار لاستخدام اللغة الأجنبية في التدريس، وذلك بعد مراجعة مناهج البحث وبعض الدراسات السابقة، كما تم تحديد وحدة التحليل لتكون الجملة التي تدل على إحدى فئات التحليل المشتملة على البنود التفصيلية التي تجيب عن أسئلة الدراسة، وذلك لكونها أشمل من المفردة التي لا تناسب فئات التحليل، وأدق من الفقرة التي قد تتضمن مجموعة من الجمل التي تدل على أكثر من فئة أو بند من بنود التحليل.

صدق أداة الدراسة:

- للتحقق من صدق الأداة تم عرض الصيغة الأولية لأداة التحليل على (8) محكمين من الأكاديميين المتخصصين والمهتمين بقضية لغة التدريس في مراحل التعليم. (ملحق رقم 3)
- مراجعة ملاحظات المحكمين وتعديل ما ورد فيها من تصويبات، والوصول إلى الصيغة النهائية التي تشتمل على (23) بندا توزعت على محاور الدراسة.

ثبات أداة الدراسة:

- لقياس مدى ثبات أداة الدراسة قام الباحث بتحليل عينة عشوائية من مجتمع الدراسة، وقد قام أحد أعضاء هيئة التدريس مشكورا بإجراء التحليل في المدة نفسها على العينة المختارة، وبعد استكمال عملية التحليل تم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة هولستي، وبلغت (0.88).
- بعد استكمال الخطوات السابقة والتأكد من صلاحية أداة التحليل وجاهزيتها، (ملحق رقم1) تم إجراء عملية تحليل المقالات التي ناقشت موضوع الدراسة وتحديد تكرارات كل بند من بنود محاور الدراسة الأربعة في كل مقال بشكل مستقل، ثم تجميع هذه التكرارات لمقالات كل صحيفة، يلي ذلك الإجمالي النهائي لتكرارات كل بند في جميع المقالات، وكذلك رصد العدد والنسبة المئوية للمقالات التي تكرر فيها كل بند من البنود محاور الدراسة.

نتائج الدراسة:

للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة وهو ما مبررات استخدام اللغة الأجنبية لغة للتدريس قام الباحث بتحليل مجتمع الدراسة وفقا لقائمة مبررات استخدام اللغة الأجنبية لغة للتدريس التي أعدت حسب ما هو موضح في إجراءات الدراسة، وجاءت نتائج تحليل المقالات وفق ما هو مفصل في الجدول الآتي:

جدول رقم (1) مبررات التعليم باللغة الأجنبية

م	البنود	عدد المقالات	%	التكرارات	%	الترتيب
1	اللغة الأجنبية من مداخل تطوير المنهج.	6	13.6	9	2.1	3

م	البنود	عدد المقالات	%	التكرارات	%	الترتيب
2	اللغة الأجنبية تساعد على توسيع مدارك الطلاب لكونها لغة العلم والتقنية.	2	4.5	2	0.4	7
3	التعليم بلغات مختلفة من أساليب إثارة التنافس بين المدارس لتطوير أدائها.	2	4.5	3	0.7	6
4	التعليم من خلال اللغة الأجنبية لايؤثر سلبا على اللغة الأصلية.	3	6.8	11	2.5	2
5	لا يوجد ضرر على مكونات الهوية من التعليم باستخدام اللغة الأجنبية.	10	22.7	24	5.6	1
6	إتقان لغات أخرى يساعد على التفاعل الإيجابي مع الثقافات والحضارات.	2	4.5	7	1.6	5
7	مواكبة دول العالم التي لا تضع قيودا على التدريس باللغات المختلفة.	3	6.8	8	1.8	4

وبالنظر إلى ما اشتمل عليه الجدول السابق من مبررات استخدام اللغة الأجنبية لغة للتعليم فإنه يلاحظ أن المبرر الذي ينص على أنه لا يوجد ضرر على مكونات الهوية من التعليم باستخدام اللغة الأجنبية جاء في صدارة المبررات وبنسبة تكرار بلغت(5.6%) ويليه المبرر الذي يؤكد أن التعليم من خلال اللغة الأجنبية لايؤثر سلبا على اللغة الأصلية وبنسبة تكرار بلغت(2.5%)، ثم اللغة الأجنبية من مداخل تطوير المنهج، وبنسبة قريبة بلغت(2.1)، بينما جاء كل من اللغة الأجنبية تساعد على توسيع مدارك الطلاب لكونها لغة العلم والتقنية، والتعليم بلغات مختلفة من أساليب إثارة التنافس بين المدارس لتطوير أدائها بأدنى نسبتي تكرار وبأقل من (1%)، ويمكن تفسير التأكيد على عدم الضرر على الهوية واللغة الأصلية لكون هذا التخوف يطرح بكثافة وكثرة عند مناقشة هذا الموضوع لذا كان بارزا عند طرح مبررات الدعوة لاستخدام اللغة الأجنبية في التعليم من أجل التطوير الفعال للمنهج الذي يتفق مع ما ورد في دراسة(كنعان،2008)، وقد

أضافت بعض المقالات للمبررات الموجودة في القائمة مبرر ربط التعليم بسوق العمل الذي يحتاج الى اتقان اللغة الأجنبية.

أما مبررات رفض استخدام اللغة الأجنبية لغة للتدريس، التي ينص عليها السؤال الثاني من أسئلة الدراسة، فقد تم التحليل وفق الإجراءات المذكورة سابقا، وجاءت نتائج تحليل المقالات وفق الجدول الآتي:

جدول رقم (2) مبررات رفض التعليم باللغة الأجنبية

م	البنود	عدد المقالات	%	التكرارات	%	الترتيب
1	طمس الهوية التي تمثل اللغة إحدى مكوناتها.	20	45.4	46	10.7	2
2	توفر إمكانات في اللغة الأصلية تحقق متطلبات التعليم.	16	36.6	39	4.6	4
3	نجاح تجربة التعليم باللغة الأصلية لدى الدول المتقدمة، في مقابل التعثر لدى الدول التي لجأت إلى التعليم باللغة الأجنبية.	18	40.9	75	17.5	1
4	الحاجة إلى توطين العلم والتقنية من خلال استخدام اللغة الأصلية في التعليم.	7	15.9	11	2.5	5
5	إمكانات تطوير اللغة الأصلية من خلال الاستعمال.	3	6.8	4	0.9	6
6	مخالفة الدستور الأساسي الذي يعد اللغة الأصلية لغة التعليم.	12	27.2	21	4.9	3

وبالنظر إلى الجدول السابق يلاحظ أن مبرر نجاح تجربة التعليم باللغة الأصلية لدى الدول المتقدمة، في مقابل التعثر لدى الدول التي لجأت إلى التعليم باللغة الأجنبية تصدر مبررات رفض التدريس باللغة الأجنبية وجاء بالمرتبة الأولى بنسبة تكرار بلغت (17.5%) ويليه طمس الهوية التي تمثل اللغة إحدى مكوناتها بنسبة تكرار بلغت (10.7)، وقد تكررت في (20) مقالا تشكل نسبة

(45.4%)من إجمالي المقالات وهي أعلى نسبة من عدد المقالات بين جميع المحاور،ويلي ذلك المبرر السابق عن تجربة الدول المتقدمة حيث تكرر في(18)مقالا بنسبة (40.9%)، وجاء كل من مبرر الحاجة إلى توطين العلم والتقنية من خلال استخدام اللغة الأصلية في التعليم وإمكانات تطوير اللغة الأصلية من خلال الاستعمال بأقل نسبتي تكرار في هذا المحور، ويمكن تفسير ارتفاع نسبة تكرار المبرر المرتبط بنجاح تجربة التعليم باللغة الأصلية في الدول المتقدمة وما يتعلق بالخطر على الهوية لإدراك الكتاب أهمية هذا الموضوع وهم من أصحاب الثقافة والفكر وذوي الخبرة والمعايشة حيث أن بعضهم تلقى تعليمه في الخارج وأتيح له الاطلاع على دول عديدة متقدمة استخدمت لغتها الأصلية ورأوا انعكاس ذلك على نهضتها وتقدمها، وهذا ما تكرر في الدراسات الأجنبية (Galla,2010)، (Xie,2010)، والعربية (النصيرات والبديرات، 2013)،(ناشف،2011)، بالإضافة إلى قرارات المؤسسات الدولية بعد أن تجاوز العالم للحقب الاستعمارية التي قامت على مسخ الهويات وآمن العالم بالتعدد وحق حفظ الهوية التي عبر المصطلح العالمي(صيانة اللغة الأم).

وللإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة المتعلق بالآثار الإيجابية التي تترتب على السماح باستخدام اللغة الأجنبية لغة للتدريس، فقد تم تحليل جميع مقالات مجتمع الدراسة وفقا للإجراءات المذكورة سابقا، وجاءت نتائج تحليل المقالات وفق الجدول الآتي:

جدول رقم (3) الآثار الإيجابية لاعتماد اللغة الأجنبية لغة للتعليم

م	البنود	عدد المقالات	%	التكرارات	%	الترتيب
1	الانفتاح على لغات العالم الحية الذي يقود إلى التعليم المتقدم.	8	18.1	23	5.3	1
2	مواكبة الطلاب للمستجدات في العالم.	4	9	6	1.4	3
3	يساعد التعليم من خلال اللغة الأجنبية على إتقان العلوم الطبيعية في المرحلة الجامعية.	3	6.8	10	2.3	2

م	البنود	عدد المقالات	%	التكرارات	%	الترتيب
4	يوفر التعليم باستخدام اللغة الأجنبية على الطالب دراسة اللغة الأجنبية عند الابتعاث.	2	4.5	4	0.9	4
5	يفيد التعليم باللغة الأجنبية الأسر المغتربة في الخارج ويحقق طموحها في تحسين المستوى التعليمي لأبنائها.	2	4.5	3	0.7	5

وعند مراجعة ما تضمنه الجدول السابق من آثار إيجابية فإنه يلاحظ أن الانفتاح على لغات العالم الحية الذي يقود إلى التعليم المتقدم جاء في مقدمة الآثار الإيجابية التي يتوقعها المؤيدون وبنسبة تكرار بلغت (5.3%) ويليه إتقان العلوم الطبيعية في المرحلة الجامعية وبنسبة تكرار بلغت (2.3%)، وهذا ما يتوافق مع ما جاء في دراسة (كنعان،2008)، بينما جاء الأثر الإيجابي المرتبط بفائدة التعليم باللغة الأجنبية للأسر المغتربة في الخارج بحيث يحقق طموحها في تحسين المستوى التعليمي لأبنائها في آخر قائمة الآثار الإيجابية وقد يعود ذلك إلى أن قضية الهجرة إلى الخارج ليست موجودة بشكل بارز في البيئة الذي تناقش المقالات هذه القضية في إطارها.

وبالنسبة للسؤال الرابع المتعلق بالآثار السلبية التي تترتب على السماح باستخدام اللغة الأجنبية لغة للتدريس، فقد تم تحليل جميع مقالات مجتمع الدراسة وفقا للإجراءات المذكورة سابقا، وجاءت نتائج تحليل المقالات وفق الجدول الآتي:

جدول رقم (4) الآثار السلبية لاعتماد اللغة الأجنبية لغة للتعليم

م	البنود	عدد المقالات	%	التكرارات	%	الترتيب
1	صعوبة اكتساب التعلم بلغة ثانية.	4	9	14	3.2	3
2	تضارب اللغة الأجنبية واللغة الأولى من ناحية القيم الثقافية.	11	25	28	6.5	2
3	انكماش اللغة الأصلية وانحسار استخدامها.	12	27.7	49	11.4	1
4	تقليص الثقة بالنفس جراء عدم الثقة باللغة الأولى.	8	18.1	28	6.5	2م
5	ترسيخ فكرة أن اللغة الأصلية (العربية) غير قادرة على مواكبة العصر وعلومه لدى الطلاب.	3	6.8	3	0.5	4

وعند التأمل في النتائج التي تضمنها الجدول السابق يلاحظ أن أول الآثار السلبية انكماش اللغة الأصلية وانحسار استخدامها حيث ورد بنسبة تكرار بلغت (11.4) ثم يليه تضارب اللغة الأجنبية واللغة الأولى من ناحية القيم الثقافية، وكذلك تقليص الثقة بالنفس جراء عدم الثقة باللغة الأولى بنسبة تكرار بلغت (6.5)، بينما جاء في آخر القائمة الأثر المرتبط بترسيخ فكرة أن اللغة الأصلية (العربية)غير قادرة على مواكبة العصر وعلومه لدى الطلاب، وقد وردت الآثار المرتبطة بتراجع الثقة في النفس في مجموعة الدراسات العربية والأجنبية التي أشارت إلى آثاره كدراسة (ناشف،2011)، و(Gaudio,2011)، و(Xie,2010)، ويمكن تفسير تصدر الأثر السلبي المتعلق بانكماش اللغة الأصلية وانحسار استخدامها بأنها من واقع التجربة التي عايشها الكتاب وهم من نخبة المجتمع وقد أشارت (مكاوي،2007) إلى تجربتها الشخصية، بسبب ولادتها ونشأتها في إحدى الدول الغربية وما وجدته من صعوبة في اكتساب لغتها الأصلية التي انحسرت من حياتها بسبب لغة التعليم والحياة التي عاشتها في مطلع حياتها، ومن الآثار السلبية للقرار التي أضافتها المقالات توجيه الاستثمارات في القطاع التعليمي نحو المدارس العالمية التي يشترط لها تحقيق التميز في

بيئتها المدرسية وتقييمها السنوي، وهذا يجعل السماح باستخدام اللغة الأجنبية في التدريس بمثابة مكافأة للمدارس المتميزة والمتطورة، وهو ما يقود إلى أثر سلبي آخر يتمثل في تعميق الطبقية في التعليم المميز مرتفع التكلفة الذي سيصبح في اللغة الأجنبية مع مرور الزمن.

تعليق عام على نتائج الدراسة:

عند مراجعة النتائج المتعلقة بجميع المحاور الأربعة وبنودها يلاحظ ما يأتي:

- أن مبررات تأييد التعليم باستخدام اللغة الأجنبية تخلط بين دواعي التطوير للبيئة المدرسية، واستخدام استراتيجيات متنوعة لتنفيذ المنهج، وتطوير كافة عناصر المنهج، وإتقان اللغة الأجنبية، وبين استخدام اللغة الأجنبية لغة للتدريس وهو خلط تسبب في غبش الرؤية التي غابت عنها الخبرات المعاصرة، ففي دول العالم المتقدم والدول التي لحقت بها في النصف الثاني من القرن العشرين استخدمت اللغة الأصلية في التدريس، وطورت عناصر المنهج في إطار لغتها الأصلية مع تدريس اللغة الأجنبية وإتقانها.
- يلاحظ أن مبررات من يؤيد التعليم باللغة الأجنبية تتوافق مع القليل من الدراسات الحديثة (كنعان،2008)، بينما تنسجم مبررات رفض استخدام اللغة الأجنبية في التدريس مع الاتجاه العالمي لصيانة اللغة الأم، وما تسير عليه الأمم المتقدمة وتؤيده المؤسسات الدولية، وتدعمه نتائج البحث العلمي.
- بالتدقيق في المقالات التي تكرر فيها عدم تضرر الهوية واللغة الأصلية يلاحظ أنها بدون برهنة أو تحليل أو ربط بدراسات علمية، في مقابل الإشارة إلى تجارب الدول المتقدمة التي تصون هويتها وقرارات المؤسسات الدولية، وهي بذلك أقرب لوجهة النظر الشخصية التي لم تناقش المسار التاريخي والتجارب العالمية، التي أفرزت اتجاه صيانة اللغة الأم في أغلب دول العالم.
- ناقشت بعض المقالات التيسير على طلاب المرحلة الجامعية والدراسات العليا والمبتعثين عند متابعة دراستهم باللغة الأجنبية، وأشارت إلى النجاح الكبير الذي حققته أجيال متعاقبة من العرب الذين درسوا بلغتهم الأصلية، ولم يمنعهم ذلك من مواصلة الدراسة والابتعاث وتحقيق التفوق في تخصصات مختلفة، ومثل ذلك تجارب الأمم الأخرى التي

يدرس أبناؤها بلغاتهم الأصلية ثم يبتعثون لدول تدرس بغير لغتهم ويحققون التفوق أيضا، ومن جهة أخرى فإن الابتعاث يكون لدول متعددة تختلف في لغاتها، ولن يمكن التدريس بجميع هذه اللغات الأجنبية عند مراعاة هذا المبرر، ولذلك فإنه لا يقبل التضحية باللغة الأصلية بسبب مبررات يمكن تحقيقها مع الحفاظ على اللغة الأصلية.

- نظرا لطبيعة المواد التي تم تحليلها في هذه الدراسة وهي مقالات وليست بحوثا علمية تستقصي أبعاد القضية التي تعالجها فقد ظهر بعض الملاحظات التي ينبغي التدقيق فيها عند معالجة موضوع لغة التدريس، ومن ذلك ما ورد في بعضها عن التجارب العالمية والسماح في الدول المتقدمة بالتدريس باللغة الأجنبية لتسويغ قرار السماح بالتدريس باللغة الأجنبية وإقصاء اللغة الأصلية، وقد غاب السياق الذي وجد فيه مثل هذا القرار ومبرراته التي من أهمها حفظ حقوق الأقليات على النحو الموضح في الإطار النظري، وهذا الخلط يؤكد ضرورة استحضار المسار التاريخي لهذه القضية والاتجاه العالمي الذي استقرت عليه، فليست قضية لغة التدريس رأيا مقابل رأي وإنما اتجاه عالمي بني على تطور تراكمي ترسخ لدى العالم المتقدم بعد تجارب مكلفة، وبهذا يمكن تفادي الخلط بين السماح لأصحاب اللغة الاصلية بالتدريس بلغتهم (من اجل صيانة اللغة الأم) وهو موجود في المملكة العربية السعودية، وبين استخدام اللغة الأجنبية للتدريس لدى غير المتحدثين بها ممن يتكلم اللغة الأصلية (اللغة العربية).
- فيما يخص التطوير وضرورة الإفادة من كل تجارب التطوير لدى مختلف الأمم الذي أثبت كفاءته حيث يوجد عشرات اللغات لدى الأمم المتقدمة ومئات اللغات لدى بقية الأمم، لذا لا غنى عن الترجمة أولا من هذه الدول للإفادة من خبراتها، وتكييف ذلك وموائمته مع البيئة والاحتياجات والثقافة.
- بناء على جميع ما تقدم فإنه يجب عند المناقشة الموضوعية لقضية لغة التدريس استحضار الحقائق المرتبطة بها وأهمها الاتجاه العالمي وتجارب الأمم المتقدمة، وعدم الخلط بين التدريس باللغة الأجنبية وتعلم اللغة الأجنبية، وكذلك عدم الخلط بين التدريس باللغة الأجنبية وتطوير المنهج، وهذه الحقائق كفيلة بتوحيد الموقف تجاه لغة التدريس في مراحل التعليم العام.

توصيات الدراسة:

بناء على نتائج فإن الدراسة توصي بما يلي:

- إعادة النظر في قرار السماح باستخدام اللغة الأجنبية في التدريس بمراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية على ضوء مبررات رفض التدريس باللغة الأجنبية التي وردت في نتائج الدراسة حتى يمكن التعليم في المملكة العربية السعودية من مواكبة الاتجاه العالمي للتدريس باللغة الأصلية الذي كان عليه قبل القرار، وحتى يمكن تفادي الآثار السلبية التي وردت في نتائج الدراسة.
- عدم الخلط بين استخدام اللغة الأجنبية لغة للتدريس وتعلم اللغة الأجنبية لدى القائمين على تطوير المنهج وتنفيذه.
- التمييز بين الحرية في تصميم البرامج والمقررات التي يجب أن تتاح للقائمين على تنفيذ المنهج في المدارس، وبين التدريس بلغة أجنبية، وأخذ برامج جاهزة لتحقيق أهداف المنهج.
- الاطلاع على لغة التدريس في الدول المتقدمة، والإفادة من تجاربها بالجمع بين التطوير ومزايا التدريس باللغة الأصلية.
- تقويم مخرجات السماح باستخدام اللغة الأجنبية في التدريس على ضوء نتائج هذه الدراسة التحليلية والتقويم الموضوعي والدراسة المقارنة مع مدارس متكافئة في البيئة المدرسية والإمكانات.

المراجع:

- بوتردين، يحيى (2008). من أجل تعليم للعربية يخدم التعريب ويدعمه. مجلة دراسات، ع (9).

- بوعلي، فؤاد(2014). معركة التعليم: لغة التدريس. مجلة فكر، مركز العبيكان للأبحاث، الرياض، ع(6).
- الدامغ، خالد بن عبدالعزيز (2011). السن الأنسب للبدء بتدريس اللغات الأجنبية في التعليم الحكومي.مجلة جامعة دمشق، م(27)، ع (1- 2).
- الزغول، محمد وحسين، رياض فايز(1987). لغة التعليم العالي في الجامعات العربية دور الإنجليزية في سياق التعريب. مجلة مجمع اللغة، الأردن، م (11)ع(33).
- الزين، نزار(1994). لغة التعليم والوحدة الوطنية. مجلة الفكر العربي، ع(25).
- الحارثي، إبراهيم بن أحمد(2011).تأثير التعليم ثنائي اللغة على اللغة الأم. الموسم الثقافي التاسع والعشرون لمجمع اللغة العربية الأردني، الأردن.
- حامد، نجلاء محمد(2005). التعليم واللغة العربية في مجتمع المعرفة التحديات والفرص. المؤتمر الدولي الرابع: التعليم والتعلم باللغة العربية، القاهرة،2005م.
- حمد، محمود فوزي (1985). اتخاذ العربية لغة لتدريس العلوم في التعليم العالي. اللسان العربي، المغرب، ع(24).
- كرزة، أحمد(1982). إلى متى سيبقى التدريس بلغات أجنبية في جامعات الوطن العربي. مجلة اتحاد الجامعات العربية، الاردن، ع (18).
- كنعان، أحمد علي (2008). أثر التعليم في المدارس والجامعات باللغة الأجنبية في اللغة العربية وهوية الطفل العربي "دراسة ميدانية في الجمهورية العربية السورية نموذج لمؤتمر لغة الطفل العربي في عصر العولمة، المجلس العربي للطفولة والتنمية.
- اللجنة العليا لسياسة التعليم، (1416). سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية. الطبعة الرابعة.
- المبارك، راشد (2007). حتى لا تتصدع الحصون. صحيفة الجزيرة، ع(12674).
- مدكور، علي أحمد(2005). تعريب التعليم في الوطن العربي. المؤتمر الدولي الرابع: التعليم والتعلم باللغة العربية، القاهرة.
- محمد، عبدالهادي ناول (2010). تعريب التعليم وأثره في مستقبل اللغة العربية. مجلة التربية، ع(29).

- محمد، وائل وعبدالعظيم، ريم. (1433). تحليل محتوى المنهج في العلوم الإنسانية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- مركز حمد الجاسر الثقافي (2008). تدريس المقررات التعليمية بغير اللغة العربية في مدارس التعليم العام. الرياض.
- مكاوي، مرام عبدالرحمن (2007). سوري ربنا!. صحيفة الوطن، ع(2448).
- ناشف، أحمد (2011).لغة التعليم في الجزائر في ظل مجتمع المعرفة. مجلة التربية، مختبر التربية، الجزائر، ع(1).
- النجار، لطيفة(2008). اللغة جدل الهوية والمعرفة. دار العالم العربي للنشر والتوزيع، دبي.
- النصيرات، صالح والبديرات، باسم (2013). الهوية ولغة التعليم في البلدان العربية. مجلة القراءة والمعرفة، مصر، ع(136).
- عتيق، عمر عبدالهادي (2011). اللغة العربية بين العولمة والأصالة تجليات العولمة في اللغة العربية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع (22) 2011م.
- العيسائي، سعيد سليمان(2009). التعليم بثنائية اللغة. التطوير س(7) ع (49).
- الرشيد، محمد بن أحمد(2007). إنني أقول بملء الاقتناع بأن مأساتنا كامنة في الإنسان لا في اللسان. صحيفة الرياض، ع(14141).
- الخياط، محمد هيثم(2005). حول التعليم الجامعي باللغة العربية. المؤتمر الدولي الرابع: التعليم والتعلم باللغة العربية، القاهرة.

المراجع الأجنبية:

- Bianconi, C. (2012).Portuguese as a foreign language: Teaching and learning in the United States. (Unpublished Ph.D. thesis). Lesley University.
- Grooms, A. (2011).Bilingual education in the United States: An analysis of the convergence of policy, theory and research. (Unpublished Ph.D. thesis). University of Pittsburgh.
- Gaudio, M. (2011).Self-concept as a Function of Bilingual Elementary School Education. (Unpublished Ph.D. thesis).University, New York.
- Galla, C. (2010).multimedia technology and indigenous language revitalization: practical educational tools and applications used within native communities. (Unpublished Ph.D. thesis).the university of Arizona.
- Hasson, D. (2008). Language Maintenance And Use In South Florida Hispanic University Students: Do Educational Programs Matter?. (Unpublished Ph.D. thesis). Florida International University. International Journal of Early Childhood. Apr2015, Vol.47 Issue 1, p153-170.18p.
- Mercado, S. (2008).Linguistic Citizenship: Language Policy, Social Cohesion, and Immigration in Barcelona, Spain. (Unpublished Ph.D. thesis).University of California, Berkeley.
- Opstad, S. (2009).Experiences of learning English as a second language in the United States: Five people's language stories. (Unpublished Ph.D. thesis).New York University.
- Ribeiro, M. (2011).Teachers' current views and accommodations about heritage language maintenance. (Unpublished Ph.D. thesis). Ball state University.

- Susan, G. (2010).The impact of bilingual education on academic achievement and language development of third grade English language learners in Texas.(unpublished Ph.D. thesis).Texas A&M University-Corpus Christi.
- Sun,M.(2011).The Language and Literacy Practices of English-Chinese Bilingual Students in Western Canada.(unpublished Ph.D. thesis).University of Alberta
- Shibata, S. (2004).The effects of Japanese heritage language maintenance on scholastic verbal and academic achievement in English. Foreign Language Annals, 37(2), 224-231.
- Sanchez, M. (2011).The Views of Educators in Bilingual Education. (Unpublished Ph.D. thesis). Jones International University.
- Tazi, Z. (2011).The effects of bilingual instruction on the English emergent literacy skills of Spanish-speaking preschool children. (Unpublished Ph.D. thesis).The City University of New York.
- Tan, H. (2009).Changing the language of instruction for Mathematics and Science in Malaysia: The PPSMI policy and the washback effect of bilingual high-stakes secondary school exit exams. (Unpublished Ph.D. thesis). McGill University.
- Verdon, S& McLeod, S. (2015). Indigenous Language Learning and Maintenance Among Young Australian Aboriginal and Torres Strait Islander Children.
- Xie, M. (2010).First Language Maintenance and Attrition among Young Chinese Adult Immigrants: A Multi-Case Study. (Unpublished Ph.D. thesis).University of Alberta.